مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 27 عدد: 2 (رت 71) السنة: 2023

قضايا الإصلاح في الصحافة الإصلاحية الجزائرية
جريدة "الصديق" 1920- 1922 أنموذجا

Reform issues in the Algerian reformist press
Al-Siddiq newspaper, 1920-1922 as a model

نوال موساوي[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة
أ. د بشير قلاتي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة

تاريخ الوصول 2022/06/29 القبول 2022/09/21 النشر على الخط 2023/01/20
Received 29/06/2022 Accepted 22/12/2021 Published online 20/01/2023

ملخص:

يعالج البحث أحد صور المقاومة القلمية الجزائرية للاحتلال الفرنسي، حيث عرفت الجزائر بعد صدور قانون حرية الصحافة 1881م بداية نشاط صحفي جزائري الفكرة والمنشأ رغم اشتراط الترخيص الحكومي، واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، ومن بين تلك الصحف الجزائرية الناطقة باللغة العربية جريدة "الصديق" التي تحمل بين طيات صفحاتها قضايا إصلاحية شغلت فكر كتابها، وعبرت من خلالها عن واقع شعب يرزح تحت نير الاحتلال، ولمعرفة ملامح ذلك الواقع والكشف عن تلك القضايا تم اختيار موضوع: "قضايا الإصلاح في الصحافة الإصلاحية الجزائرية –جريدة "الصديق" 1920- 1922 أنموذجا" للإجابة عن سؤال رئيسي هو: ما هي قضايا الإصلاح في جريدة "الصديق"؟ وبعد المعاينة والبحث سجلنا عددا من النتائج أبرزها: أن قضايا الإصلاح في جريدة "الصديق" تنوعت بتنوع أمراض المجتمع الجزائري في فترة حياتها، وأنها قدمت رؤية إصلاحية واقعية شاملة لمختلف الأمراض التي تبينتها من معاينتها العميقة للمجتمع الجزائري، فكانت وعاء حضاري لنسيج فكري وثقافي واجتماعي لأبناء الجزائر في تلك الحقبة الزمنية.

الكلمات المفتاحية: قضايا الإصلاح – الصحافة الإصلاحية – جريدة الصديق.

Abstract:

The research deals with Algerian resistance to the French occupation through the press. Algeria knew the journalistic activity after the issuance of the Freedom of the Press Law in 1881. The researchers chooses the Algerian reformist press - "Al-Siddiq" newspaper 1920-1922 as a model to answer a main question: What are the issues of reform in the "Siddiq" newspaper? After inspection and research, we recorded a number of results, most notably ; The issues of reform in the newspaper "Al-Seddik" varied according to the diversity of the diseases of the Algerian society during its lifetime, and that it presented realistic reform vision for the various diseases that it learned from its deep examination of the Algerian society. It was a civilized container for the intellectual, cultural and social fabric of the Algerians in that era.

Keywords: Reform Issues – Reform Press – Al-Siddiq Newspaper.

[1] المؤلّف المراسل: **نوال موساوي** البريد الإلكتروني: **nmoussaoui31@yahoo.com**

1. مقدمة:

عرفت الجزائر الصحافة بدخول الاحتلال الفرنسي إلى أراضيها سنة 1830م، إلا أن ظهور صحافة عربية جزائرية كان في وقت لاحق لظروف قاهرة تمثل بعضها في قلة خبرة الجزائريين بميدان الصحافة والكتابة الصحفية، وهو سبب ارتبط بسبب آخر وهو قلة المثقفين والمتعلمين حيث نفذت فرنسا خطة محكمة لتجهيل الشعب الجزائري وتغييب وعيه الحضاري ليسهل انفصاله عن هويته وينخرط في وضع جديد أبرز معالمه –هوية ممسوخة– حتى يصادَق له حسب زعم الإدارة الفرنسية على صك التحضر، وإلى جانب ذلك فقد كان لقوانين الإدارة الفرنسية التي وصفت بالتعسفية دور كبير في الحد من نشاط وحركة القلة المثقفة من أبناء الشعب الجزائري إلى غاية صدور تشريعات إعلامية جديدة منها قانون 1881م الذي تضمن حرية الصحافة مع اشتراط الترخيص الحكومي فكان ذلك بداية مرحلة جديدة لتطور الصحافة الفرنسية في الجزائر بما فيها صحافة "أحباب الأهالي" التي بدأت تصدر جزئيا باللغة العربية فسمح ذلك لبعض المثقفين الجزائريين بالاحتكاك بميدان الصحافة واكتساب خبرات صحفية فردية شجعتهم على المبادرة لإصدار صحف عربية جزائرية اتخذوا منها منابر لإبداء آرائهم في بعض القضايا الوطنية، وأطلقوا من خلالها خطابات توعية ودعوات للمطالبة ببعض الحقوق كحق التعليم والعيش الكريم والتمثيل النيابي وغيرها كنوع من المقاومة القلمية التي شقت طريقها الوعر بإرادة وصمود رجال أشداء من رجالات الوطن، لتفرز هذه المحاولات الجادة والمتعثرة أسماء صحف عربية جزائرية الفكرة والمنشأ سجل التاريخ حضورها ودورها في دفع الظلم واسترداد الحرية المسلوبة مثل جريدة "الصديق" (1920–1922).

وإذا كانت الجريدة تمثل همزة وصل بين صاحب الفكرة والرأي وبين مختلف فئات المجتمع فإنها حتما تحمل بين طيات صفحاتها وسطور كتاباتها قضايا وموضوعات شغلت فكر كاتبها وأعيت من عايشها فكانت جريدة "الصديق" وغيرها من الجرائد الإصلاحية شاهد عيان على واقع قصدت بيان بيت الداء فيه لتصف له الدواء، والغاية كل الغاية بعد ذلك هي إصلاح الحال وإعادته إلى اعتداله واستقامته، فصارت بمثابة المرآة التي عكست لنا حال المجتمع الجزائري في تلك الحقبة التاريخية على مختلف الأصعدة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وباتت رافدا مهما من روافد الحركة الإصلاحية وقضايا الإصلاح التي اهتمت بها، وللكشف عن هذه القضايا تم اقتراح موضوع: "قضايا الإصلاح في الصحافة الإصلاحية الجزائرية –جريدة "الصديق" 1920– 1922 أنموذجا" للإجابة عن التساؤل الآتي: ما هي قضايا الإصلاح في جريدة "الصديق"؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية تتمثل في:

- ما هي أساليب الطرح والمعالجة لقضايا الإصلاح في جريدة "الصديق"؟
- ما هي الرؤية الإصلاحية التي قدمتها جريدة "الصديق" من خلال كتاباتها وكتابها؟

ويهدف البحث إلى:

1/ الاطلاع على قضايا الإصلاح التي تناولتها جريدة "الصديق"

2/ الكشف عن أساليب الطرح والمعالجة لقضايا الإصلاح في جريدة "الصديق" وهي أحد مخرجات مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر.

3/ التعرف على الرؤية الإصلاحية للجريدة من خلال كتاباتها وكتابها للإفادة من فكرهم ومنهجهم في العمل الدعوي والإصلاحي الحاضر.

وينتمي موضوع البحث إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على جمع البيانات الإحصائية والحقائق، ثم تصنيفها وتفسيرها لاستخلاص النتائج منها والوصول إلى صورة واقعية للموضوع، فبعد استقراء مضمون الصحيفة الوارد في الاثنا عشر عددا من جريدة "الصديق" 1920 – 1922 وهو حجم عينة الدراسة، يتم تصنيف القضايا وتحليل المعطيات للإجابة عن إشكالية البحث.

2. التعريف بالجريدة واتجاهها:

جريدة "الصديق" ظهرت لأول مرة في 12 أوت 1920م، وكتب عليها أنها "صوت الإسلام في إفريقيا الشمالية" تدعو إلى "التعارف وإقامة النصوص الدينية وتهذيب الأخلاق ونشر المعارف والعلوم العربية وتأسيس المشاريع العلمية والاقتصادية"، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع يوم الاثنين ويوم الخميس، وسجلت اسم محمد بن بكير التاجر كوكيل ومتصرف إداري للجريدة، وعمر بن قدور الجزائري مدير ورئيس تحرير لها، بداية من العدد الأول إلى غاية العدد السادس (12/ 08/ 1920- 02/ 09/ 1920)، حيث عاد لإصدار جريدة الفاروق[1]، وخلفه المولود بن محمد الزريبي الأزهري كرئيس تحرير بداية من العدد السابع[2] إلى غاية العدد الرابع والخمسون (25/ 10/ 1920- 27/ 03/ 1922)، وظهر عنوان الجريدة بخط مغاير عن السابق، وتحوّلت إلى جريدة أسبوعية تحت وصف جريدة (علمية، أدبية، سياسية، اقتصادية بالجزائر)[3].

وجاء في العدد الافتتاحي للجريدة عن الغاية من إصدارها وسبب تسميتها قول المحرر: "وقمنا بإصدار هذه النشرة العربية خدمة للمصلحة العامة والفائدة العائدة على الإنسانية كافة وسميناها باسم ذلك الرجل العظيم ذي القدر الرفيع في اعتبار الدين بعد النبيئين والمرسلين أول من صدّق الفاتح الخاتم –صلى الله عليه وسلم وآله– من دون العالمين نعني سيدنا أبا بكر الصديق الخليفة الأول –رضي الله عنه وأرضاه– تخليدا لذكره وتشريفا لنا بصنعه وتعظيما لقدره جعلنا اسمه عنوانا لهذه النشرة المباركة"[4].

وتحت هذا العنوان والغاية بلغ مجموع أعداد الجريدة 54 عددا، توقفت بعدها عن الصدور بسبب التضييق المتكرّر الذي تعرضت له كل من الجريدة والقائمين عليها من قبل السلطات الفرنسية، ومن أمثلته ما صرّح به السيد محمد بن بكير تحت عنوان "نحن وإدارة البوليس" حيث تعرضت إدارة الجريدة ومنزل مدير تحريرها ودار المصففين للتفتيش من قبل البوليس السري الذي لم يحترم القانون في تعامله معهم بسبب بعض التجاوزات التي قام بها[5]، ويذكر الدكتور محمد ناصر أنها في هذا الجوّ الخانق اضطرت للتوقف عن الصدور في 22 مارس 1922[6]، بينما العدد 54 الذي بين أيدينا صدر بتاريخ: 27 مارس 1922[7] وهو آخر أعدادها.

واتسمت "الصديق" بلهجة معتدلة اختارها لها محرّرها الأول عمر بن قدور الجزائري الذي اتخذ من لين ولطف أبي بكر الصديق – رضي الله عنه– مذهبا له في التحرير والنصح والتذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتهذيب الأخلاق[8]، وعن اتجاهها نجد الدكتور زهير

1) صدر العدد الأول من جريدة "الفاروق" في 18 فيفري 1913م، وهي جريدة أسبوعية إسلامية علمية اجتماعية أدبية، ثم أعاد إصدارها في شكل مجلة في 8أكتوبر 1920م.

2) أوردت جريدة الصديق في العدد السابع تنبيه كتب فيه مايلي: "ننبه القراء أن السيد عمر بن قدور تخلى عن جريدة "الصديق" فمن أسند إليه شيئا من الأمور فنحن غير مسؤولين عنه"، صدر بتاريخ: 25 أكتوبر 1920م.

3) جريدة الصديق.

4) عمر بن قدور، الافتتاحية، الصديق، ع1، 12 أوت 1920م.

5) محمد بن بكير، نحن وإدارة البوليس، الصديق، ع27، 28 مارس 1921م.

6) محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847- 1954، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006م، ص 51.

7) توجد بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة.

8) بن قدور، الصديق، ع1، مصدر سابق.

إحدادن[1] قد جعلها ضمن ما سماه بالصحافة الأهلية والتي عرفها بأنها الصحافة التي يقوم بها المسلمون الجزائريون من الناحيتين الإدارية والمالية ومن ناحية التحرير والتوزيع، ويتعلق مضمونها بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة وعلاقاتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود[2] ، وهو اتجاه تَحَدَّدَ نشاطه في الميدان الاقتصادي والثقافي وامتنع عن الخوض في الميدان السياسي باستثناء بعض بعض المواقف السياسية الظرفية مثل رفضه لتجنيد المسلمين في الجيش الفرنسي أو رفضه التجنيس الشخصي يعني الدخول في الجنسية الفرنسية بصفة إرادية وشخصية[3] .

فهل يمنع هذا التصنيف صفة "الإصلاحية" عن جريدة "الصديق"، وينفي عنها هذا الدور الريادي في تاريخ الصحافة الإصلاحية؟

ولعل جواب هذا السؤال لا يتأتى إلا بعرض مفهوم الصحافة الإصلاحية ومنه:

الصحافة الإصلاحية هي: "صحافة مكتوبة هدفها تجديد الدين وإحياؤه في نفوس المسلمين، ونفي كل ما ألصق به من بدع وخرافات، كما تهتم هذه الصحافة بجميع أوضاع المسلمين وتحاول إيجاد حلول لتلك الأوضاع على ضوء الكتاب والسنة"[4].

ووجه التقاطع هنا مع وصف "صحافة أهلية" أنها صحافة تهتم بقضايا الإسلام والمسلمين وشؤونهم العامة، ولعل ما اقتبسناه آنفا من افتتاحية العدد الأول لجريدة الصديق مبينا سبب إصدارها يؤكد ذلك.

وفي تعريف آخر، الصحافة الإصلاحية "هي تلك التي انتهجت نهج الإصلاح التربوي العلمي والذي كان يركز على إيقاظ الشعب الجزائري من التخلف الحضاري، وبعث روح التمدن والتعلم فيه، والرقي به في الجوانب العلمية والتنبيه على ترك كل صور البدع والخرافات"[5].

وبعيدا عن البعد الجغرافي الذي لا يلغي وجود صحافة إصلاحية في غير القطر الجزائري، فإن الصحافة الإصلاحية تهتم ببعث روح التمدن في الشعوب ويشمل ذلك الدين والاقتصاد والثقافة والاجتماع وغيره، وهذا يتقاطع مع الوصف الذي قدمه الدكتور إحدادن لاتجاه الصحافة الأهلية واهتماماته.

لكنه فرّق بين صنفين هما "الصحافة الأهلية" وهي التي لا ترفض الوجود الاستعماري، و"الصحافة الوطنية" التي لا تعترف بالوجود الفرنسي في الجزائر، وتحاربه وتنشر كل ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية، وبضرورة استرجاع استقلال الجزائر[6]. ولعله تفريق تقتضيه ضرورة ضرورة التصنيف العلمي الأكاديمي الذي يستند إلى التطور التاريخي لهذه الصحف وتغير اتجاهاتها تبعا لذلك، وإن كانت الصفة المتفق عليها بين الصنفين هي تشخيص الواقع وتحديد أسباب الداء واقتراح الحلول والدعوة إلى إصلاح الحال بتجنب دواعي الفساد واستجلاب ما ينفع الصالح العام.

وهو ما يذهب بنا إلى القول أن صفة "الإصلاحية" لا تنتفي عن جريدة "الصديق" لأسباب نذكر منها:

---

1) صنف الدكتور زهير إحدادن الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال انطلاقا من الأهداف السياسية التي ترمي إليها كل جريدة إلى أربعة أصناف رئيسية هي: الصحافة الحكومية، صحافة أحباب الأهالي، الصحافة الأهلية والصحافة الوطنية الاستقلالية. زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 م، ص27.

2) المرجع السابق، ص 32.

3) المرجع نفسه، ص 34، 35.

4) محمد أنيس بوكركور. الإصلاح العقدي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحيفة السنة النبوية – دراسة تحليلية، مذكرة ماجستير، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2014- 2015م، ص 23.

5) عمار بن محمد بوزير، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، دد، دب، دت، ص 14.

6) إحدادن، مرجع سابق، ص40.

– اسم الجريدة ونهجها الذي استلهمته من الصحابي الجليل أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– والذي يعبر بوضوح عن هويتها الإسلامية وأسلوبها المعتدل.

– اللغة العربية التي اختارتها الجريدة لطرح أفكارها تعد نوعا من المقاومة الثقافية في ظرف تاريخي كانت تعتبر فيه الحكومة الفرنسية اللغة العربية لغة أجنبية بموجب المادة 14 من قانون حرية الصحافة 1881م التي تعد الصحافة الصادرة باللغة العربية صحافة أجنبية تخضع للضرائب وإجراءات إدارية خاصة، وقد استمر ذلك إلى غاية 1947م[1] .

– اهتمام الجريدة بقضايا المسلمين الجزائريين المختلفة كقضايا التعليم والفقر، والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة، والمشاريع الاقتصادية ومختلف الموضوعات الدينية كالقرآن والصلاة وغيرها من الموضوعات التي عالجتها الصحافة الإصلاحية باهتمام كبير.

– رفض السياسة التي تتبعها الحكومة الفرنسية مع المسلمين الجزائريين، نحو رفض محمد بن بكير المعاملة التي لقيها هو ورئيس تحرير الجريدة وإدارتها من قبل بوليس التفتيش حيث نشر رفضه على صفحات جريدته، وكتب قائلا: "ونحن لا نسكت عن هذه المسألة بل لا زلنا في آثارهم رادين لهم على أعقابهم حتى تخرج المسألة إلى طور جديد غير الطور الذي كانوا يعهدونه"، وكتب أيضا: "وسنفضح الأمور التي تجري في القطر الجزائري التي كانت أولى بأن يلقوا أنظارهم لها ونبرهن عن ذلك بالحجج الدامغة"[2] . وكتبت الجريدة في العدد الموالي كتابا مفتوحا إلى الوالي العام تدعوه إلى النظر في مثل هذه التصرفات التي لا تحترم القوانين المدنية ومعاقبة الفاعلين إذ لا عذر له في التخلي عن مسؤوليته اتجاه المسلمين الجزائريين[3] .

– جريدة "الصديق" والقائمين عليها كغيرهم من الجزائريين الذين كانوا في موقف المتريث المترقب في تلك الفترة من احتلال الجزائر إلى غاية حوالي سنة 1937 حيث اتجهت الصحافة الجزائرية المكتوبة إلى التعبير عن اليأس التام من جميع وعود فرنسا الإدماجية – المرفوضة من قبل "العلماء" و"النجم"، خاصة بعد فشل مؤتمر باريس سنة 1936 مما أدى إلى تشديد لهجة كل الجزائريين بمن فيهم النخب الإندماجية[4] .

ولعل ما كتبه الدكتور دليو في مطلع حديثه عن مرحلة الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1919– 1937) يدعم ما ذهبنا إليه، إذ يقول: "إن تخصيص هذه المرحلة بـ "الإصلاحية" لا يعني أن الصحافة الإصلاحية اقتصرت عليها دون سابقتها ولاحقتها، كما لا يعني بالطبع عدم وجود صحافة "غير إصلاحية" بل لأنها كانت فقط أهم مميزاتها"[5] ، ويضيف في معرض حديثه عن مرحلة صحافة المقاومة السياسية (1937– 1954م): "أن المقاومة السياسية لم تكن مقتصرة هي الأخرى على هذه المرحلة كما أن المقاومة الإصلاحية كانت ملازمة لها، بحيث كان من أهم خصائصها: تشديد اللهجة الإعلامية للصحافة الإصلاحية"[6] .

---

1) رغم أن القانون العضوي لسنة 1947م اعترف بجزائرية اللغة العربية، وعندما تولى "موريس فيوليت" السلطة في الجزائر سنة 1925م سمح للنخبة الجزائرية بالتعبير وأطلق بعض الحريات، إلا أن القمع الإداري للجرائد الإصلاحية الجزائرية بقي مستمرا، فلا تكاد تصدر جريدة حتى تبادرها الحكومة الفرنسية بالحجز والتوقيف والمصادرة بحجة التحريض الإعلامي ومعارضة قوانين فرنسا بموجب منشور "ميشال" الصادر في 16 فيفري 1933م وقرارات وزير الداخلية "مارسيل رونييه". فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830– 2013، دار هومه، الجزائر، ط1، 2014م، ص 129، 130.

2) محمد بن بكير، الصديق، ع27، مصدر سابق.

3) الصديق، كتاب مفتوح إلى الوالي العام، الصديق، ع28، 4 أفريل 1921م.

4) دليو، مرجع سابق، ص 75.

5) المرجع نفسه، ص 76.

6) المرجع نفسه، ص 102، 103.

فالصحافة الإصلاحية:

- صحافة تهتم بشؤون المسلمين ومقوماتهم الحضارية والشخصية من دين ولغة ووطن.
- صحافة تهتم بتوعية المسلمين بحقوقهم في كل المجالات.
- تستند إلى مبادئ الإسلام في توعية المجتمع وتربيته وتعليمه.
- تربط المسلمين بواقعهم وتعينهم على إيجاد حلول لمشكلاتهم، وتفتح أمامهم آفاق التغيير.

واستنادا إلى ما سبق ننتقل للكشف عن مختلف قضايا الإصلاح التي عرضتها صفحات جريدة "الصديق" (1920- 1922)

3. قضايا الإصلاح في جريدة "الصديق" (1920- 1922):

من أجل التعرف على قضايا الإصلاح التي تناولتها جريدة "الصديق" منذ نشأتها سنة 1920 وإلى غاية توقفها سنة 1922 قمنا باختيار عينة عشوائية لتكون ممثلة لمجتمع الدراسة الأصلي المتمثل في 54 عددا منها، "فالمعاينة العشوائية البسيطة تطبق أساسا في الأبحاث التي تجرى حول مجتمعات صغيرة ومتميزة يمكن التعرف عليها كليا"[1] .

أما بالنسبة لحجم العينة فيقدر بـ 12 عددا، عملا بالحد الأدنى المخصص لدراسة الخصائص العامة لوسيلة إعلامية ما[2] .

وتتمثل العينة التي حصلنا عليها عن طريق إجراء القرعة في الأعداد التالية:

الجدول 1: أعداد جريدة "الصديق" والتي تمثل عينة الدراسة

الرقم	العدد	تاريخ صدوره		الرقم	العدد	تاريخ صدوره
1	3	أوت 1920		7	14	27 ديسمبر 1920
2	4	30 أوت 1920		8	15	3 جانفي 1921
3	6	2 سبتمبر 1920		9	21	13 فيفري 1921
4	7	25 أكتوبر 1920		10	34	16 ماي 1921
5	10	15 نوفمبر 1920		11	41	18 أوت 1921
6	12	13 ديسمبر		12	48	6 فيفري 1922

وبعد الاطلاع على عينة الدراسة المفصلة في الجدول أعلاه نجد تنوعا في قضايا الإصلاح وتعددا بتعدد مجالات الحياة، وقد قمنا بتصنيفها كالآتي: قضايا اجتماعية، قضايا اقتصادية، قضايا دينية وشرعية، قضايا حضارية، قضايا دعوية، قضايا سياسية، قضايا دولية وقضايا معرفية وثقافية.

1) فضيل دليو، تقنيات المعاينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة، الجزائر، 2015م، ص 42.

2) المرجع نفسه، ص 186.

1/ قضايا اجتماعية: وهي من أبرز القضايا في الجريدة حسب عينة الدراسة، وتشمل مايلي:

1/1/ التعليم:

في العدد 6 من جريدة "الصديق" يعزو عمر بن قدور الجزائري انتشار الموبقات الممزقة للشعب الإسلامي إلى الجهل الذي اتسعت رقعته بشكل مريع ومرعب[1] ، واسترداد المجد لا يكون إلا بانتشار التعليم عن طريق "المدارس في الحواضر والبوادي لكون أساليب التعليم فيها على الطرق العصرية والنظامات الحديثة لأنها أسرع نتيجة في تحصيل الملكة من العلوم"[2] كما يقول أحد المدرسين بنفطة، وعليه تدعو الجريدة الآباء إلى تعليم أبنائهم وإرسالهم إلى المكاتب لرفع الجهل عنهم بدل إرسالهم لمسح الأحذية وحمل الأمتعة[3]، ومسؤوليتهم الأكبر أن يتخيروا لأبنائهم من يحسن تعليمهم.

وقد وضعت الجريدة يدها على واحد من جراحات الجزائر حينها وهو التعليم القرآني الذي بات تعليما عقيما لا ثمرة فيه لخلوّه من الفوائد الدينية والعمرانية، إذ يبلغ الولد اثني عشر سنة ولا يعرف كتابة جملة سليمة ولا يحسن شيئا غير ما يحفظ من كتاب الله، ودعت لمعالجة هذا الواقع من خلال أمرين أساسيين هما:

- عصرنة التعليم القرآني بفتح مدارس قرآنية علمية دينية، مركزها القرآن والآداب.

- التوجه نحو التعليم الابتدائي المنظم والممنهج الذي يزاول معلمه التعليم بدراية ومعرفة تامة واعتناء حسن، ولا فرق في ذلك بين المكتب على النمط القديم مثل مكتب فتح الله بقسنطينة، أو على الأسلوب العصري مثل مكتب الصديقية بتبسة وقد نبغ منهما تلامذة حازوا الكثير من المعارف والتقدّم العلمي الذي يهدف إلى تحقيقه هذا النوع من التعليم[4] .

لأجل ذلك دعت "الصديق" لتأسيس وفتح المدارس ليعم التعليم وتنتشر آداب الدين، ويتحقق ذلك بـ:

- اعتماد الأمة على نفسها من غير أن تنتظر إعانة من أحد.

- تأليف جمعيات خيرية تهتم بفتح المدارس ونشر التعليم لأن به حياة الأمة.

- قيام الخطباء والعلماء بواجب تحريض أبناء الأمة من النخبة والمتعلمين والأغنياء والآباء في خطبهم ودروسهم على تأليف الجمعيات لفتح المدارس ونشر التعليم[5] .

- اتباع أسلوب التبرع بدلا من فرض مبلغ شهري أو سنوي على كل منخرط في سلك مؤسسي، لأنه عمل خيري يرتبط بإخلاص صاحبه ورغبته في الفوز بالسعادتين ليستمر[6] .

لم تقصُر "الصديق" حديثها في مجال التعليم على التعليم القرآني والتعليم الابتدائي فحسب بل بيّنت حاجة التعليم العربي عموما إلى الترقية بأن يكون تعليما شاملا لمختلف العلوم الإسلامية وفنون اللغة العربية، ومثاله "أن النحوي الذي لا يحسن الفقه ولا المعقولات تجده قاصرا في

1) بن قدور، بأي روح نمتزج؟ 4، الصديق، ع6، 2 سبتمبر 1920م.
2) محمد الشافعي بن محمد، علاج الأمة من ضعفها، الصديق، ع15، 3 جانفي 1921م.
3) مغتاظ، أغتاظ جدا لله، الصديق، ع3، أوت 1920م.
4) م س، التعليم العقيم، المصدر نفسه.
5) بن محمد، ع15، مصدر سابق.
6) المولود بن محمد الأزهري، ذكر الفتى حياته الثانية، المصدر نفسه.

نحوه بالنسبة لمن يعلم ذلك وكذلك جميع الفنون"، والقطر الجزائري له من المدرسين المتطوعين والفقهاء المعلمين ما لا يقل شأنا ولا مستوى عما هو في الجارة تونس.

ويعدّ من باب ترقية التعليم العربي في الجزائر القيام بأمرين هما:

– اعتماد الإجازة التي يأتي بها الطالب الجزائري من الأزهر أو جامع الزيتونة وتوظيفه مدرسا رسميا استنادا لها، أو تأسيس لجنة لامتحان الواردين منهما وتقليد الناجح رتبة إمام أو مدرس في العلوم العربية أو إلحاقه بمجال الإفتاء، كحل لمشكلة عدم الاعتراف بإجازته ومنعه من التدريس.

– إنشاء كلية عربية في القطر الجزائري تقرر فيها الفنون والكتب العالية لتلافي اغتراب الطلبة الجزائريين وما يتصل به من تعب ونصب ولسد النقص الموجود.

وقد ناشدت الجريدة السادة النواب ليعتنوا بهذه المسألة ويرعوها حق رعايتها في الافتتاحية التي كتبها رئيس التحرير المولود بن محمد الأزهري[1].

2/1/ بعض المفاسد والآفات الاجتماعية.

عرضت جريدة "الصديق" حسب عينة الدراسة العديد من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري، بعضها على سبيل عرض الواقع والتعريف به، وبعضها على سبيل التنبيه والتوجيه، ويأتي على رأس هذه القضايا مشكلة الفقر وانتشار الغش، فبالنسبة لمشكلة الفقر تحدثت الجريدة عن انتشار آفة سرقة الآجر من القبور بعد أن كانت أرامل الفقراء تأخذن مشاهد القبور الخشبية لتوقدنها في قر الشتاء، فكتب (الإمام) يرد على من تعجب من ذلك بعد المعاينة الميدانية: "فإننا..ذهبنا للمقبرة إلا ونجد القبور منبوشة ناقصة من الآجر الذي وجدناه بالأمس وكثيرا ما خاطبتهم بأن القادر على أن يلين الحديد حتى تصنع منه الحلى والحلي غير محال في حقه أن يصيّر الآجر خشبا لحارس المقبرة أو يحلل سرقته له عندما يحتاجه لبناء بعض القبور فيعري ذلك ويكسو ذاك"[2] ، وهذا يدل على حالة الفقر التي كان يعيشها الشعب الجزائري في ظل الحكومة الفرنسية التي سلبت أرضه وماله، وقد حاولت الجريدة المساهمة في الحد منها بتوعية أغنياء الشعب وتذكيرهم بنصيب الفقراء الذي جعله الله في أموالهم "فعليهم أن يمدوهم بذلك من غير مزية لهم فيه ولا ثناء عليه ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا ءَاتيٰهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ بَلْ هُوَ شَرّ لَّهُمْۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ الْقِيٰمَةِۗ﴾"[3] آل عمران: 180.

كما تحدثت عن مشكلتين لهما دور في انتشار الفقر بين الجزائريين، أولاهما الحب الشديد للمال الذي انغرس في قلوب الأثرياء وحرصهم الشديد عليه، وثانيهما: مشكلة الفتوى في المال التي اعتبرت أوراق البنوك الكوارط عروض فلا تزكى، وغيرها من الفتاوى التي قال بأنها لا تصح، وفيها تضييع لمقصد مهم من مقاصد الزكاة وهو شد خلة الفقراء وإمدادهم بالإعانة[4] .

كما كانت الجريدة تثني على المجهودات الميدانية التي تبذل للتخفيف من خطر مسألة الفاقة، حيث عرّفت بالجمعية الإحسانية التي تقوم بإعانة الفقراء والأيتام والأرامل وتجهيز الموتى الغرباء ببسكرة، ونقلت خبر تأسيس جمعية خيرية بالمدية لإعانة الفقراء المتعففين عن

1) بن محمد الأزهري، العلوم والمعارف، الصديق، ع10، 15 نوفمبر 1920م.

2) الإمام، يسألونني، ع6، مصدر سابق.

3) بن محمد الأزهري، صدى نداء المستغيث حول المجاعة، الصديق، ع21، 13 فيفري 1921م.

4) المصدر السابق.

السؤال[1]، وأثنت على السيد الهاشمي بن شنوف النائب بالمجلس المالي بالجزائر الذي طلب بإلحاح شديد من الدولة إعانة الأهالي الفقراء، وقد ظهرت نتيجة أعماله[2] .

وفي معرض بحثها عن أسباب عدم حل مشكلة الفقر من طرف الحكومة الفرنسية ذكرت أن السيد الوالي العام أصدر أمرا بتخصيص 20 مليونا لفقراء القطر الجزائري إلا أن الأوضاع لم تتحسن، وأرجع رئيس التحرير المولود بن محمد الأزهري ذلك إلى احتمالات ثلاث هي:

- إما تقصير بعض المتوظفين أن يطلبوا لهؤلاء الفقراء ما هو مخصص ومهيئ لهم في خزائن الدولة.
- وإما جهل بعض الأهالي واعتقادهم أن ما خصص لهم من الإعانة يقدم إليهم من غير أن يطلبوه.
- وإما خوف الأهالي الذين يخيل لهم أن من التمس هذه الإعانة فقد تجرأ على الدولة وتهور.

ولذا دعا الأهالي الفقراء إلى التوجه نحو الحكومة والإلحاح في طلب الإعانة المخصصة لهم وعدم التساهل مع الموظفين الذين يمنعوهم من ذلك[3] .

أما عن انتشار الغش فقد كتب (الأصلع) يقول: "الغش هو جرثومة الفساد وأصل البلاء...فإذا بدا في الأمة الغش فهو إيذان بقرب موتها واندراجها في أكفان الهلاك"[4]، وقد انتشر الغش في السلع بكل أنواعها والأمرّ منه الغش حتى في الكلام، حيث يقول: "ثم انظر الوجوه واستمع الألسنة تلقى البلاء هناك حط رجاله حتى صار بُعد الرجل الذي يتباعد عن الغش في حديثه أبله ومجنون وغير عاقل" وقد كانت حسرة الكاتب كبيرة على حال المسلمين الذي يخالف منطوق الحديث الشريف "من غشنا فليس منا"[5] .

ومن المفاسد الاجتماعية التي ذكرتها جريدة "الصديق" كثرة جلوس الرجال في (القهاوي) ولعب الدومينو والكارطة دون إحساس بأهمية تلك الأوقات التي يضيعونها من حياتهم، كما استنكرت ذهاب النسوة إلى الحمام المملوء بالمومسات[6]، ورفضت مفاسد الولائم وعاداتها التي وصفها بالخبيثة كإحضار راقصات متبرجات يرقصن بين الرجال، ويجلسن إلى النسوة منتظرات دورهن وهن ويستنشقن الدخان[7].

ولعله من بين ما يسترعي الاهتمام هو الأسرة وبناؤها على أساس متين، ومما اقترحته (النشرة المصرية) التي نقلت عنها جريدة "الصديق" هذا الكلام أن يكون لكل أسرة "مجلس شورى يقوم بما يلزم أفرادها من وسائل الإصلاح ونمو الثروة وتربية الأولاد وتعديل طرق الزواج وتعطيل صعابها وغير ذلك، هنالك يكون رئيس الأسرة غير مستبد برأيه بل أمره شورى بينه وبين أفراد أسرته الراشدين"[8] ويتسع هذا المجلس باتساع فروع الأسرة كلما ازدادت تركيبا، وبهذا ينصلح حال الأسرة وتحفظ حقوق الجميع.

---

1) الجمعية الإحسانية الإسلامية ببسكرة، الجمعية الخيرية إعانة فقراء المسلمين بالمدية، ع15، مصدر سابق.
2) المصدر السابق.
3) المصدر نفسه.
4) الأصلع، "من غشنا فليس منا"، ع6، مصدر سابق.
5) المصدر السابق.
6) مغتاظ، أغتاظ جدا لله، ع3، مصدر سابق.
7) بصير، العوائد الخبيثة، الصديق، ع4، 30 أوت 1920.
8) النشرة المصرية، الاجتماع العائلي، الصديق، ع41، 18 أوت 1921م.

3/1/ الصحافة:

نظرت جريدة "الصديق" إلى الصحافة كعامل ثالث مهم يعضد كلا من التعليم والاقتصاد، وله دور كبير في إصلاح حال الأمة الجزائرية، فالصحافة هي لسان الأمة وترجمان ضميرها ودليل رقيّها[1]، وإنّ وجود صحافة جزائرية ضرورة ملحّة، وآكَدُ منها وجود صحافة جزائرية عربيّة هدفها:

- ترقية اللغة العربية التي هي لسان الآباء والأجداد، وجاء بها التنزيل، فحياة الأمة بحياة لغتها وموتها بموتها.
- أن تكون المنبر العام الذي يسمع من خلاله الصحفي العالم أجمع[2].
- استمالة قلوب الجزائريين وإرشادهم إلى العلم والمعرفة باللغة التي يفقهونها.
- عرض مختلف المواضيع التي تهم الجزائريين، واقتراح المشاريع لترقية الأمة والتقدم بها إلى مستوى المدنية.
- سد الفراغ الصحافي في الأمة الجزائرية التي تتشوّف إلى الصحافة الخارجية[3] ولا مانع من الظفر بالصحافتين العربية والفرنسية، وأما الصحافة "الفرنسية في الجزائر التي يصدرها إخواننا الجزائريون فلها أهمية عظيمة أيضا لأنها واسطة بين الأمة والدولة...وتكون أيضا معضدة للصحافة العربية وممهدة لها الأسباب ومذللة للصعاب[4]، وقد سرّت جريدة "الصديق" في عددها السابع بظهور أربع جرائد عربية في القطر الجزائري وهي: الصديق، الإقدام، الاستقبال، والنجاح[5] ، وأخبرت عن حيازتها على العددين الأول والثاني من جريدة "العمران" التونسية لمديرها ومحررها الشيخ محمد الصادق الرزقي، وهي جامعة للفنون الاقتصادية من التجارات والصناعات والزراعات وغيرها[6] ، وهكذا أرخت جريدة "الصديق" لغيرها من الصحف الوطنية والعربية استئناسا بجهود أصحابها وثناء عليها.

2/ قضايا اقتصادية:

فقد أكدت جريدة "الصديق" أن الاقتصاد عامل مهم آخر من عوامل نهضة ورقي الشعوب وهو قوّتها لذا يجب الاهتمام به كالتعليم، فبالاجتماع وتأليف الشركات الكبيرة تتكون للشعب قوة لا يستهان بها فتتكاثر ثروة أفراده، وإذا تكاثر المال تكونت سعادته ونمت صلاحياته واستطاع كل واحد أن يمد يد المساعدة للمشاريع الحيوية والتعليمية[7]، فقوّة الاقتصاد قوّة للتعليم، وقوّة التعليم تعود بالنّفع على الاقتصاد، وانطلاقا من هذه الرؤية الاقتصادية دعت الجريدة لتأسيس الشركات لتحقيق جملة من المنافع، منها:

- دعم التعليم ونشره بفتح المدارس، فقوّة الاقتصاد قوّة للتعليم.
- الحد من انتشار الفقر، وتقديم الإعانات للمحتاجين.
- توسيع مجال المشاريع الاقتصادية وتنوّعها وحصول القوّة المالية.

---

1) بن محمد الأزهري، الصحافة العربية في الجزائر، الصديق، ع7، 25 أكتوبر 1920م.
2) بن محمد الأزهري، المواعظ السياسية، الصديق، ع14، 27 ديسمبر 1920م.
3) المصدر السابق.
4) المصدر نفسه.
5) المصدر نفسه.
6) في عالم الصحافة، الصديق، ع34، 16 ماي 1921م.
7) التعليم والاقتصاد2، ع3، مصدر سابق.

وأخذت تشجع كل من يؤسس شركة ويخوض مجال الاقتصاد فنقلت أن جما غفيرا من أعيان وأفاضل أغنياء القطر الجزائري انتقلوا من القول إلى الفعل وأسسوا قواعد شركة أهلية يبلغ رأس مالها العشرة ملايين وكتبت متمنية ومشجعة: "فياليت مسلمي الجزائر عموما يقتفون ما سنه هؤلاء الرجال العظام ويؤسسون الشركات العظيمة حتى يصبحوا أصحاب ثروة ومن أغنى أقطار العالم فإن أصحاب الثروة اليوم هم أصحاب التقدم سواء في الأمم أوفي الأفراد... وأهل النيل قد تقدموا بثروتهم وإن كانوا مع ذلك متقدمين بالمعارف فلا يبعد أن يكون الأول موصلا إلى الثاني" [1]

ومن اهتمامها بالاقتصاد أنها كانت تطلع القراء على مستجدات القرض الدولي ببورصة باريس، وأسعار الصرف مثل الليرة الإنجليزية وسعر الدولار، وأيضا تحدثت أسعار الحبوب وارتفاعها، ونقلت لهم تفاصيل انعقاد مجلس الولاية العامة استجابة لطلب جمعية الفلاحة بالقطر الجزائري للمفاوضة في أمور تتعلق بسوق القمح وقيمة الخبز[2] .

3/ قضايا دينية وشرعية: عرضت جريدة "الصديق" هذه القضايا منوهة إلى غياب بعضها ووجود خلل في البعض الآخر، مما أدى إلى مختلف المفاسد التي سبق بيانها، وأن إصلاح ما طرأ عليها من خلل هو سبيل الفلاح، ومن هذه القضايا:

1/3/ القرآن: ركز عمر بن قدور في حديثه عن القرآن على آياته التي تتلى في كل وقت فتبعث الحياة في القلوب فتجدّدها، تلك هي الحياة الروحية التي "صيّرت الشعب الجاهلي في أقصر مدة سيد العالمين"[3] .

وحاجة المسلم لمكارم الأخلاق عظيمة، والقرآن مصدرها، بها ينتظم المجتمع ولا تتعارض المصالح، فقال: "ويمكن أن نعبر عنه بنظام الاجتماع الذي تترتب عليه كافة المصالح المشتركة بين المجموع البشري بحيث أن المسلم يتأكد عليه تأكيدا لا هوادة فيه أن يتتبع الأوامر ويقف عند النواهي لدى كل حركة من حركاته الدينية والمدنية وعلى هذا المنوال يكون المسلم مسلما بكل معاني الكلمة تسري في كافة أعضائه روح مكارم الأخلاق الطاهرة"[4] ، فالقرآن حياة القلوب مصدر لنظام اجتماعي تتوازن فيه المصالح، وسبيل لتقدم المسلمين الجزائريين عليهم العودة إليه وتمثله في حياتهم.

2/3/ السيرة النبوية: وهي من الموضوعات التي عالجتها جريدة "الصديق"، حيث عرضت بعض جوانب سيرة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– ، وبيّنت الغاية من دعوته، وذلك بمناسبة ذكرى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ونقل الكاتب عن جريدة "الإقبال" مظاهر احتفال أهل الشام ومصر بالمولد النبوي، ثم أشار إلى ما في السيرة النبوية من دروس وعبر فسبيل الإصلاح يتطلب مواجهة الصعاب وهو تنويه منه لمن هم أهل للإصلاح للنظر في حال المجتمع الجزائري والسعي لإخراجه مما هو فيه من جهل وتأخر فلا عذر لهم، وعرّج بعد ذلك على الأحداث التي وقعت بعد وفاته –صلى الله عليه وسلم– من الخلافة وصولا إلى مرحلة انحطاط المسلمين وبيّن أسبابه، وخلص إلى أن المطلوب هو الاستقامة على طريق الدين، والتآخي، والتحلي بالأخلاق، والقيام بأمر الإصلاح ومحاربة الفساد[5] لقوله تعالى: ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ ...﴾ الرعد: 11.

3/3/ الصلاة: وهي من أعظم فروض الإسلام وركن من أركانه، فلا يكتمل إسلام المسلم إلا بأداء هذا الواجب، وقد أصاب هذا الركن صدع فكتب (مغتاظ) في ركنه "أغتاظ جدا لله" عن الصلاة وحال المسلمين الجزائريين معها، ينقل شعوره وغيظه علّه يحرّك مواجدهم

1) الاقتصاد التجاري، ع7، مصدر سابق.
2) اقتصاديات، أسعار الصرف، أسعار الحبوب، جمعية الفلاحة، ع41، مصدر سابق.
3) بن قدور، بأي روح نمتزج؟، ع3، مصدر سابق.
4) المصدر نفسه.
5) بن محمد الأزهري، الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، الصديق، ع12، 13 ديسمبر 1920م.

فيستدركون ما فاتهم، ويقومون بالواجب الذي ضيعوه، ويتموا ما نقص منه لأن منهم من لا يصلي، ومنهم من لا يأمر زوجته بالصلاة، ومنهم من لا يحافظ على أوقات الصلاة، ومنهم من ينقرها نقر الديك دون خشوع، ومنهم الإمام الذي يصلي ومن وراءه له كارهون[1] .

4/3/ الزكاة: تحدثت جريدة "الصديق" عن الزكاة وهي أحد أركان الإسلام مبينة دورها في حل العديد من مشكلات المسلمين الجزائريين، وخاصة مشكلة الفقر إذ "الحكمة في الزكاة شد خلة الفقراء وإمدادهم بالإعانة"[2] ، إلا أن هناك من أغنياء المجتمع من يمنع الزكاة عن مستحقيها ويتفضل على الولائم والموبقات بأكثر من نصابها[3] ، أو أصابه مرض حب المال والحرص عليه فاحتج بفتوى بعض المتفقهين بأن أوراق البنوك الكوارط عروض فلا تزكى، فبينت خطأ هؤلاء فيما ذهبوا إليه، وذكّرتهم بآيات الله البيّنة التي أوجبت للفقير حقا في أموالهم، وبعقاب الله يوم القيامة لمن يبخل بهذا الحقّ[4] .

5/3/ انتشار بعض المحرمات: ذكرت جريدة "الصديق" بعض المحرمات التي بدأت تتسع دائرتها في المجتمع محذّرة من فشوّها واستسهال إتيانها، وقد تجرأ البعض فحلّل بيع الخمر وحرّم شربه[5] ، وأباح آخرون لأنفسهم أكل الربا، وبيع الدخان، واتباع الدجّالين[6] .

6/3/ مسائل فقهية: نقلت الجريدة أسئلة لبعض القراء حول بعض المسائل الفقهية كالإمامة والصلاة حيث استفسر السائل عما وقع من بعض المتفقهين بقرية أرزيو ونواحيها إذ حرّموا الصلاة خلف إمام تزوّج بأخت له في الرضاع، وقد تم تفصيل الجواب[7] .

وبالجملة دعت جريدة "الصديق" إلى التحلي بالإسلام عقيدة ومنهجا وآدابا "والآداب الدينية هي التي تذهب بالتحاسد والأغراض المعاكسة وتفرد الوجهة إلى الحق وتدعو إلى الاستبصار في الأمور والتساوي في الطلب والاستماتة على العهد[8].

4/ قضايا دعوية: بيّنت جريدة "الصديق" أن للأمة الإسلامية حاجات تعالج سقمها أهمها التذكير والتنبيه و"التهذيب الإسلامي العمومي الإجباري المدرسي الذي ينجب جيلا جديدا وذرية تشب على التربية الإسلامية الصحيحة الممتزجة بروح الإسلام"[9].

وتحقيق هذه الحاجات وبث هذه الروح في صدور أمّة الغد إنما يقع على عاتق دعاة وعلماء ومصلحي هذه الأمة وأساتذتها، لذا نبّه عمر بن قدور في افتتاحيته إلى عوائق ومفاسد تقف في طريق الدعوة والإصلاح (التذكير، التنبيه، والتهذيب) وطريق النهضة، نذكر منها:

- التذكير على القادر من أول الواجبات ومن الوسائل الصالحة لإبقاء روح الحياة متشبعة في القلوب.

- والتذكير لا يكون إلا بمقاومة المنكر الظاهر وتحذير عامته وخاصته من التهوّر في مزالق من ضل سعيه من المفسدين.

- إن المسلك صعب والثبات ضروري فحسب المذكر أن يخلص الذكرى ويلقيها عن صدق ووجدان طاهر، وما عليه إن كان مستمعوه يتشاوفون إليه بأبصار ملؤها التزييف والانتقاد.

- البدع منتشرة ومبتكرة، والصرامة مع الخاصة والأعيان في الحرام مطلوبة لقطع الطريق على المتساهلين في تقرير ما يخالف الشرع[1].

---

1) مغتاظ، ع3، مصدر سابق.
2) بن محمد الأزهري، ع21، مصدر سابق.
3) المصدر السابق.
4) المصدر السابق.
5) مغتاظ، ع4، مصدر سابق.
6) مغتاظ، ع3، مصدر سابق.
7) ب ع س، السؤال قياس طبيعي وقد ينتج جوابا، ع34، مصدر سابق.
8) بن محمد، علاج الأمة من ضعفها، ع14، مصدر سابق.
9) بن قدور، ع6، مصدر سابق.

وتلك مشكلة خطيرة زادت من أزمة بُعد الجزائريين عن تعاليم الدين الصحيحة في ظل سياسة تجفيف منابع العلم وغلق المساجد ومحاربة العلماء التي كانت تتبعها الحكومة الفرنسية، لذلك كتب (مغتاظ) يؤكد هذا الواقع "أغتاظ جدا من ناصح لا يعمل بنصيحته، أغتاظ جدا من فقيه يفقه المعروف ولا يأخذ به ويسلك إلى المنكر سبيلا يخطه بفقهه"[2] .

ومن جهة أخرى عرضت الجريدة إلى قضية الجمعيات والأخطاء التي وقعت فيها، ودعت إلى تلافيها لتحقق ما سلف ذكره وتساهم في نهضة الأمة الجزائرية، فالجمعية الإحسانية الإسلامية ببسكرة قدمت الكثير من المنافع بفضل جهود أصحابها إلا أن الفتور والكسل الذي حل بأعضائها لم يكد يبق لها ذكرا، فقدمت جريدة "الصديق" رجاء لأعضائها ورؤسائها "أن ينهضوا إلى إتمام مشروعهم الخيري ويبرهنوا على صدقهم وإخلاصهم في خدمة بني وطنهم بإحياء ما اندرس من آثارها"[3] .

وفي موضع آخر وتحت عنوان (حول الذين يخربون بيوتهم بأيديهم) نبّهت الجريدة "الجمعية الدينية" فكتبت: "ودعوا الشخصيات على حدة حتى لا تشوهوا بها وجوه صفائحكم إذا كانت نفوسكم لا تسمح لكم بتركها بتاتا واجعلوا لها إن كنتم حكماء وقتا تنفقونه في خلواتكم فيكون ذلك أدعى إلى رجوع الشاذ إلى واجبه على فرض وجوده ولو بداعي الظنون الرائجة في ديارنا اليوم"[4]. وحذّرت من له منهم أمور شخصية أن تحمله على الانحراف عن سياج العدل والحقّ، والاستسلام لباعث التشفي وحب الانتقام فذلك داء اسمه "مرض الأشخاص" علاجه الإخلاص، والعمل للنفع العام[5] .

ولعل من طرق الإصلاح والتذكير التي اتبعتها جريدة "الصديق" في هذا الموضوع التذكير بأشهر علماء الجزائر[6] الذين خدموا الوطن والإسلام بدينهم، فربطت حاضر الأمة بماضيها حتى يسير هؤلاء على نهج أسلافهم ولا يضلوا الطريق.

5/ قضايا حضارية: تتعلق بتقدم وتخلف الأمة الإسلامية والمجتمع الجزائري، ومما يتعلق بذلك:

1/5/ أسباب ضعف الأمة الإسلامية وانحطاط المسلمين: وتأخرهم مستخلصة من أحداث تاريخها، ومنها عدم وضع نظام سياسي للخلافة، وعد تأليف جند دائم يكفل طاعته لأولي الأمر، والجهل بعلم الاجتماع والسياسة والفنون التي عليها مدار القوة، ومنها خلق الحسد الذي يغري محبي الرياسة بالبغي على من سبقهم إلى ما تصبو إليه نفوسهم أو يرونها أحق ممن ناله دونهم[7] .

ومن أسباب انحطاط المسلمين انتشار الظلم المفضي إلى الخراب وعدم الإصلاح وترك الفساد يعم، والحل يكمن في الاستقامة على الأوامر الدينية التي هي روح التمدن الإسلامي التي تحث على التعاضد والتآخي والتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل[8] ، ومن تلك

---

1) المصدر نفسه.
2) مغتاظ، ع6، المصدر نفسه.
3) الجمعية الإحسانية، ع15، مصدر سابق.
4) محب الخير، حول الذين يخربون بيوتهم بأيديهم، الصديق، ع48، 6 فيفري 1922م.
5) المصدر نفسه.
6) أشهر مشاهير الجزائر في العلم والصلاح، المصدر نفسه.
7) سبب ضعف المسلمين، المصدر نفسه.
8) بن محمد الأزهري، ع12، مصدر سابق.

الأسباب أيضا الاهتمام بالقومية والجنسية العربية والتركية...وتقديم كل قوم وملة حظ قوميتهم على حفظ الوحدة الإسلامية، وهي حمية جاهلية[1] .

والجزائر كواحدة من أقطار العالم الإسلامي التي ترزح تحت نير الاستعمار الفرنسي تعاني هي الأخرى من ضغائن فشت في مجتمعها ففرقت الصفوف وشتّت الجهود، وذكرت الجريدة من أسبابها:

- المعاملة السيئة وعبث بعض الأيدي بحقوق الأمة الجزائرية.
- النظر إلى الأمة الجزائرية بعين الاحتقار والصغار.

- ولقد ولّد هذه الضغائن بين أفراد الأمة الجزائرية تهور بعض أصاغر الحكام وفظاظتهم، ودوسهم لحرمتها لا فرق بين صغيرها وكبيرها وجليلها وحقيرها.

ومن أمثلة هذا الظلم واقعة تفتيش جريدة "الصديق" التي ضج لها الشعب الجزائري، ومنها ما وقع يوم 3 ماي أين تعرض السيد عيسى بن الحاج عمر التاجر بلوساندي للضرب المبرح من طرف (كوميسير) بدعوى أنه اشتكى به بأنه لم ينصفه في واقعته التي جرت بينه وبين أحد الفرنسيين فاشتكى به ثانيا لشيخ البلدة ولبعض أعضاء المجلس المالي فرنسيين وأهليين، فلما بلغ للكومسير ذلك بعث له فأدخله إلى محله الخاص وعزره وضربه ضربا موجعا حتى انتفخ وجهه وسال دمه، وغيرها من الأحداث التي امتلأت بها الصفحة الأولى من العدد 34 لجريدة "الصديق" كدليل على ما ولدته المعاملة السيئة والاحتقار والاعتداء على الحقوق من قبل بعض الحكام الفرنسيين من ضغائن وكراهية في قلوب الجزائريين.

ولتلافي هذه المعضلة التي تمزق المجتمع وتؤخره عن العمل الجاد، ناشدت الجريدة الحكومة لحل مشكل الاعتداءات، وخاطبت كبار الحكام بأسلوب اللين والاستمالة أن ينظروا مهام الأمة بأنفسهم ولا يعولوا على بعض من يولدون كراهة الدولة في قلوب الأهالي بحيدهم عن طريق الإنصاف[2] .

2/5/ فلسفة الحروب: وفي موضوع آخر ذو صلة بتقدم المجتمعات وتحضرها نجد موضوع فلسفة الحروب إذ هي سبب من أسباب الرقي الاجتماعي، فلولا الحرب لما شعر الناس بوجوب الاجتماع ولما قامت جماعة كبرى ولا صغرى، إلا أن قوة السلاح لم تستطع ابتلاع الشعوب والأمم، والرقي اليوم قائم على الصنائع فكلما قلت الحروب ارتقت، وانتشر فكر الحرية وامتد السلام، ومن فلسفة الحروب أيضا أن الحروب الشديدة الطويلة يعقبها سلام طويل لأنها تترك بين الغالب والمغلوب خصومة لا تنسى[3] .

6/ قضايا سياسية:

ومن الموضوعات السياسية الموجودة في عينة الدراسة القومية التي اعتبرها عمر بن قدور الجزائري الحصن الذي يحمي المسلمين الجزائريين من آثار التفرنج، ويقف حصنا منيعا ضد دعاة الاندماج الذين يزينون الحضارة في أعينهم متناسين حدود الدين وحقوقه وليس ذلك من التمدّن في شيء[4] .

1) عن مجلة دين ومعيشة، سبب اختلاف العالم الإسلامي، ع3، مصدر سابق.
2) بن محمد الأزهري، من أين تتولد الضغائن؟، ع34، مصدر سابق.
3) فلسفة الحروب، ع21، مصدر سابق.
4) بن قدور، ع3، مصدر سابق.

وأما عن نواب المجالس فمثلما فيهم من يقوم بالواجب ويدافع عن الحقوق وأعماله تشهد عليه، فإن هناك منهم من يعمل عكس الواجب المنوط به وهذا يسيء للشعب الذي سلّمه زمام أمره[1] .

7/ قضايا دولية:

اهتمت الجريدة بنقل مختلف الأخبار الدولية تحت عنوان حوادث خارجية ليتمكن القارئ الجزائري من الاطلاع على مستجدات الساحة العالمية وأحيانا ترفقها ببعض التعليقات البسيطة أو تذكر المصدر الذي نقلت عنه الخبر ومنها روسيا وبولونيا، التجهيزات الحربية في الأناضول، استقلال مصر، وداد فرنسا لتركيا، ألقاء القبض على العلماء في الهند، أخبار الثوار في العراق، طرابلس الغرب، ألمانيا – برلين...إلخ[2] .

8/ قضايا معرفية وثقافية:

وقفنا في عينة الدراسة على موضوعات معرفية وثقافية نقلتها الجريدة عن غيرها في شكل أخبار حيث طرح السؤال: ما الفائدة التي تجنى من اقتحام الأخطار والمخاطرة بالأنفس في بحار هائجة وجبال من الجليد ليس بعدها أرض تسكن ولا عالم حي؟ وقد ألقي هذا السؤال على الرحالة الشهير إلى القطب أرنست شاكلون، ثم نقلت الجريدة جوابه الذي بين فيه الفوائد الجمة التي تتعلق بمعرفة قوة الجذب المغناطيسي لتجنب أخطار الملاحة البحرية، وتتعلق بمعرفة مهاب العواصف التي تجتاح أستراليا في بعض السنين وهي قطر زراعي لاتقاء تلك الأضرار بتغيير المواعيد الزراعية أو تغيير نوع المزروعات، وغيرها من الفوائد التي عددها[3] .

وفي خبر آخر تحدثت عن سمكة عجيبة قاتلة هائلة ظهرت على بعد اثني عشر ميلا من كلون ثم قتلها بصعوبة بالغة بعد إمطارها النيران المتواصلة مدة عشر دقائق، وأوردت معلومات تتعلق بوزنها وطولها وعرضها وارتفاعها[4] .

وعن القهوة أوردت معلومة تتعلق بموقولة تتداولها الأمهات مع أولادهن ليقنعنهم بعدم شرب القهوة، وهي أن تناول القهوة يؤدي إلى تغير في لون الجلد، وأكد الكاتب أنها معلومة صحيحة قرأها في كتاب طبي[5] .

ومما يتصل بالمجال الثقافي ذكرت الجريدة تحت عنوان (التمثيل العربي) حضور جوق الأستاذ جورج المصري إلى الجزائر، حيث مثل رواية هارون الرشيد والصياد، ورواية صلاح الدين والرواية الدولية كش كش ورواية عائدة، وذكرت تفاعل الحاضرين القوي مع هذه العروض التي وصفتها بالبديعة وهي تمثل الشهامة العربية، ورقي حضارتها وفيها خدمة جليلة للغة العربية[6] .

4. أساليب معالجة جريدة "الصديق" لقضايا الإصلاح:

إن استخدام أساليب متنوعة في معالجة موضوعات الإصلاح يزيد من فرص تأثيرها والإقناع بها وبالتالي الوصول إلى إحداث تغيير في البنية الفكرية للمتلقي أو السلوكية أو العقدية وحتى الاجتماعية والثقافية، ومن بين الأساليب التي رصدناها بعد تصفح عينة الدراسة مايلي:

1) مغتاظ، ع4، مصدر سابق.
2) الصديق، الأعداد: 3، 4، 7، 10، 21، 48.
3) الأهرام، لماذا يذهبون إلى القطب، ع48، مصدر سابق.
4) الوطن، عجائب المخلوقات، المصدر نفسه.
5) المقتطف، شيء جديد عن القهوة، المصدر نفسه.
6) التمثيل العربي، ع41، مصدر سابق.

1– الاستشهاد بالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف: نجد حضورا للعديد من الآيات القرآنية في مختلف الموضوعات للاستدلال بها على حرمة أو مشروعية الموضوع المناقش، أو لإقامة الحجة على من وُجّه إليه الخطاب، أو الترغيب والترهيب، نحو توظيف حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "من غشنا فليس منا" في الحديث عن انتشار آفة الغش، وقوله تعالى: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" لترغيب الأغنياء في الإنفاق مما آتاهم الله لإقامة المشاريع النافعة للمجتمع والفوز بسعادة الدارين، وغيرها من الأمثلة، والملاحظ حسب عينة الدراسة أن توظيف الآيات القرآنية أكثر بكثير من توظيف الأحاديث النبوية الشريفة.

2– الحقائق والمعلومات: كذكر مكان وزمان وقوع الحدث، والأطراف ذات الصلة بالموضوع من أشخاص أو هيئات وجمعيات أو بلدان، وكذا المسافات والأوزان والأطوال حسب ما يقتضيه الموضوع، نحو التفاصيل التي قدمتها الجريدة عند الحديث عن الضرب المبرح الذي تعرض له السيد عيسى بن الحاج عمر التاجر[1] .

3– **ذكر المصدر:** بذكر اسم صاحب المقال صريحا أو مستعارا أو رمزا بالحروف، أو من أين نقل المكتوب، ومن بين أسماء بعض الجرائد التي شكلت مصادر مهمة من مصادرها جريدة الوطن، والإقبال، والأهرام وغيرها.

4– **أسلوب الاستشهاد بالأمثلة الواقعية:** نحو الحديث عن اهتمام تونس بتأسيس المدارس في بلدة لنشر التعليم، وقيام السيد بك عبد العال من أعيان الغربية بمصر بوقف ألف فدان (ألف هكتار) للإنفاق على المتعلمين، وبناء المساجد وتأسيس معهد ديني وملجأ للأيتام[2] .

وجاء توظيف هذا الأسلوب في معرض الحديث عن ضرورة الاهتمام بنشر التعليم، ووُجه الخطاب لأغنياء المجتمع الجزائري ليسعوا للمشاركة في مثل هذه الأعمال الخيرية، ولا يبخلوا بأموالهم، خاصة وقد انتشر بين بعضهم حب المال والتحجج ببعض الفتاوى الواهية لمنع الزكاة.

5– **الشواهد التاريخية:** من أمثلته عند الحديث عن أسباب انتشار الكراهية في المجتمع الجزائري وأسباب تأخره، استدل بما كان يحدث في إسبانيا في عهد "فيليب الثاني" وأدى إلى انحطاطها[3] .

6– **أسلوب الاستفهام:** الذي كان يوظف خاصة في العناوين، نحو: بأي روح نمتزج؟، من أين تتولد الضغائن؟، النفث في الصدور فهل من نشور؟، وتم توظيف هذا الأسلوب بغرض لفت انتباه القارئ وجذبه لمعرفة الأسباب الكامنة وراء مثل هذه الموضوعات المطروحة والتي تعنيه من قريب أو من بعيد.

7– **الحِكمة:** وظف الكاتب الحكمة المعروفة "من جهل شيئا عاداه" للرد على من تساءل على فائدة تعلم تلامذة المكاتب القرآنية نظم الشعر وهم يزاولون حفظ القرآن الكريم بالمكتب[4] .

1) بن محمد الأزهري، ع 34، مصدر سابق.
2) بن محمد الأزهري، ع15، مصدر سابق.
3) المصدر السابق.
4) الإمام، ع6، مصدر سابق.

8- **الشعر**: يتردد توظيف الأبيات الشعرية بشكل ملحوظ في كتابات جريدة "الصديق" لتأكيد الفكرة المتحدَّث عنها، أو الترغيب في الاتباع والإقناع بما يدعو إليه، ولا يخفى الأثر العميق للشعر في النفوس لما فيه من البلاغة وقوة العبارة المختصرة، ومثاله بيت شعري لأبي العلاء المعري:

والمرء ما لم تفد نفعا إقامته *** غيم حَمى الشمس لم يمط ولم يسر[1]

والملاحظ هو تنوع الأساليب المعتمدة في جريدة "الصديق" بين أساليب عقلية وأخرى عاطفية ما يدل على القدرة الأسلوبية التي يحوز عليها كتاب جريدة "الصديق" واهتمامها بمخاطبة مختلف فئات المجتمع الجزائري، والمحاولة الجادة للتأثير في القارئ باستمالته من كلا الجانبين العقل والعاطفة وهما مكوّنين أساسيين في أي فرد.

5. الرؤية الإصلاحية التي قدمتها جريدة "الصديق" من خلال قضايا الإصلاح:

من خلال تصفح محتويات عينة جريدة "الصديق" ندرك أن الجريدة حاولت تشخيص الداء وتحديد مواطنه قبل وصف الدواء، فتعرّفت على بعض الأمراض التي يعاني منها المجتمع الجزائري ومن بينها:

- انتشار الجهل وضعف الأداء التعليمي للمدارس، وغياب الفائدة الدينية والعمرانية من التعليم القرآني.
- انتشار الفقر والغش والحرص على المال، وارتكاب بعض المحرمات كبيع الخمر وأكل الربا.
- ضعف الهمم والانشغال بسفاسف الأمور.
- الفتور عن العمل الخيري والإصلاح، والاشتغال بالأشخاص بدل الاتحاد وتقديم المنفعة العامة.

أما عن الرؤية الإصلاحية التي قدمتها جريدة "الصديق" لتجاوز هذه الأمراض، وتحقيق تقدم ونهضة المجتمع الجزائري فنلخصها في النقاط التالية استنادا إلى ما ذكر في المبحث السابق.

1- الاستقامة على الأوامر الدينية التي هي روح التمدن، وتمثل الأفراد الإسلام في حياتهم عقيدة وعبادة وسلوكا.

2- محاربة الجهل بنشر التعليم الابتدائي العصري المنظم، وعصرنة المدارس القرآنية لتؤدي دورها الديني والمعرفي والحضاري.

3- توعية الآباء بضرورة تعليم أبنائهم، وتوجيههم إلى المكاتب الابتدائية.

4- الاهتمام بفئة الدارسين خارج الجزائر خاصة في الجامع الأزهر وجامع الزيتونة والاستفادة من علمهم في خدمة الوطن بعد تحصيلهم الإجازة وعودتهم.

5- صرامة الدعاة والعلماء في الفتوى، والقيام بواجبهم في توعية أفراد المجتمع الجزائري وتعبئة الرأي العام لتحقيق الأهداف الإصلاحية.

6- الدعوة إلى الائتلاف وتكاثف الجهود عن طريق الجمعيات الخيرية والشركات والمؤسسات الاقتصادية.

7- التحلي بروح المسؤولية والاهتمام بتقديم المصلحة العامة بعيدا عن المصالح الشخصية.

---

1) بن محمد الأزهري، ع7، مصدر سابق.

8- الثناء على الجهود الميدانية المبذولة سواء كانت فردية أم جماعية وسواء كانت من طرف نواب المجالس الحكومية أو رؤساء وأعضاء الجمعيات أو مؤسسي الشركات الاقتصادية.

9- محاربة الظلم ونبذ التفرقة والاحتقار المسبب للضغائن والخراب.

10- الدعوة لإنشاء صحف جزائرية عربية، مع الاستفادة من الصحافة الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية.

11- الدعوة لنشاط صحفي هادف من أولوياته: ترقية اللغة العربية، ونشر العلم والمعرفة، واقتراح المشاريع لترقية الأمة، والحرص على تحقيق ما تقدم، وكلها ميادين إصلاحية.

6. خاتمة:

إنه ليس من اليسير البحث في مثل هذه الموضوعات بحكم ارتباطها الزمني بمرحلة تاريخية لها سمات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية وحتى دينية وقانونية ميزتها عن غيرها، وفرضت على الفاعلين فيها أفرادا كانوا أو مؤسسات اختيار اتجاه أو نمط دون آخر لأسباب بدت له واقعية وموضوعية، ومحاولة الباحث تتبع تلك الأسباب والاختيارات والآراء مرتبطة بسياقات مرحلتها التاريخية قد يفضي به إلى الإطناب أو يؤدي به إلى الخروج عن حدود الموضوع، وقد لا يسعه المقام ولا الزمان ليقوم بذلك، لذا حاولنا في هذا البحث الالتزام بحدود الموضوع قدر ما اسعفتنا به معرفتنا دون الخوض في تفاصيل الأحداث ومسبباتها وسياقاتها التاريخية.

وبعد هذا القدر الذي عرضناه نصل إلى تسجيل نتائج البحث وتوصياته:

أولا: نتائج البحث:

- تعد جريدة "الصديق" منبرا إعلاميا ساهم في إصلاح المجتمع الجزائري ومحاولة التقدم به نحو الأفضل باتجاهه الوطني والإسلامي المعتدل.

- تنوعت قضايا الإصلاح في جريدة "الصديق" بتنوع أمراض المجتمع الجزائري في الفترة ما بين 1920- 1922، وتمثلت حسب عينة الدراسة في: قضايا اجتماعية ومنها التعليم والفقر والغش، والاهتمام بالميدان الصحفي ودوره في الإصلاح ومحاربة المفاسد الاجتماعية، وقضايا اقتصادية أكدت من خلالها على ضرورة تحقيق قوة اقتصادية تستفيد منها باقي المجالات ويتحقق التقدم، وقضايا دينية وشرعية ذكرت من خلالها بدور القرآن في إحياء القلوب والتحلي بمكارم الأخلاق لأنه مصدرها، ودور الالتزام بأوامر الدين وتجنب نواهيه في تحقيق التمدن، وقضايا دعوية حملت من خلالها المسؤولية للدعاة والعلماء للقيام بواجبهم في توعية الأمة وتعليمها وتوجيهها نحو ما ينفعها ويحفظ مستقبلها، وقضايا حضارية ناقشت من خلالها أسباب ضعف وانحطاط الأمة الإسلامية ومنها أسباب انتشار الفساد والضغائن في المجتمع الجزائري، وتحدثت عن فلسفة الحروب وتأثيرها في الشعوب والمجتمعات، وبعض القضايا السياسية كالقومية والاندماج ونواب المجالس، وقضايا دولية اهتمت من خلالها بما يدور في العالم من أحداث تلقي بضلالها على السياسة العالمية، وقضايا معرفية وثقافية في شكل مقتطفات ساهمت من خلالها في نشر المعرفة بين أفراد الشعب الجزائري.

- حديث جريدة "الصديق" عن التعليم هو دعوة مبكرة من النخبة المثقفة الجزائرية إلى نهضة علمية ثقافية، وهو النهج الذي اتبعته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م بشكل منظم وممنهج بعد أن استقامت لها الأحوال وتهيأت لها الظروف.

- اهتمام جريدة "الصديق" بالقضايا الاقتصادية والدعوة لتأسيس الشركات الاقتصادية والتجارية رؤية استراتيجية غايتها توظيف القوة المالية في تحقيق نهضة شاملة للمجتمع.

- الحديث عن أسباب ضعف وتأخر الأمة الإسلامية والمجتمع الجزائري والاستشهاد بأمثلة واقعية من المجتمعات العربية كتونس ومصر إنما هو تعبير وتأكيد على الانتماء الديني والجغرافي والحضاري العربي والإسلامي وهو رفض للاندماج الذي كان يسعى إليه البعض، وهو ما يدل على عدم الاعتراف لفرنسا بسيادتها على الجزائر.

- قدمت جريدة "الصديق" رؤية إصلاحية واقعية شاملة لمختلف الأمراض التي تبينتها من معاينتها العميقة للمجتمع الجزائري حاولت من خلالها تقديم الحلول الممكنة للإصلاح.

- ولعل ما وصلنا إليه بعد التعرّف على قضايا الإصلاح في جريدة "الصديق" من خلال هذا البحث يؤكد النتيجة التي وصل إليها الدكتور مولود قرين في بحثه حول جريدة "الفاروق" التي سبقت جريدة "الصديق" بسلسلتها الأولى (1913- 1915)، وزامنتها تقريبا بسلسلتها الثانية في شكل مجلة (1920- 1921) إذ يقول: "أن الدراسة المتأنية لأدبيات الحركة الوطنية الجزائرية في مطلع القرن العشرين تجعلنا نقر أن حركة الإصلاح في الجزائر ليست وليدة العشرينيات أو الثلاثينيات فقط وإنما جذورها تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين"[1] .

جريدة "الصديق" شاهد عيان على فترة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر ألا وهي فترة الاحتلال الفرنسي لشمال إفريقيا ومنه الجزائر، وهي أيضا وعاء حضاري يعبر عن نسيج فكري وثقافي واجتماعي لأبناء الجزائر في تلك الحقبة الزمنية.

ثانيا: التوصيات:

واستنادا إلى النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح التوصيات التالية مستفيدين مما حققته تجارب أسلافنا في ميدان الصحافة الإصلاحية:

- الاهتمام بدعم الصحافة الإصلاحية المعاصرة لتؤدي دورها الإصلاحي والحضاري بما يوافق متطلبات العصر.

- الاهتمام أكثر بنوعية التكوين في مجال الإعلام الإسلامي من ناحية الكفاءات العلمية والمهارات الأدائية.

- العمل على إيجاد قنوات علمية ممنهجة ومنظمة دورها توجيه العمل الإعلامي الإصلاحي المعاصر نحو التكامل والخدمة الفعلية الممنهجة للمجتمع الجزائري خاصة والأمة العربية والإسلامية عامة.

1) مولود قرين، من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر من خلال: جريدة الفاروق (1913-1915) (1920-1921)، مجلة المعيار، مج23، ع45، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2019م، ص 609.

7. قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- **الجرائد:**

- الصديق، ع1، 12 أوت 1920م.
- الصديق، ع3، أوت 1920م.
- الصديق، ع4، 30 أوت 1920م.
- الصديق، ع6، 2 سبتمبر 1920م.
- الصديق، ع7، 25 أكتوبر 1920م.
- الصديق، ع10، 15 نوفمبر 1920م.
- الصديق، ع12، 13 ديسمبر 1920م.
- الصديق، ع14، 27 ديسمبر 1920م.
- الصديق، ع15، 3 جانفي 1921م.
- الصديق، ع21، 13 فيفري 1921م.
- الصديق، ع27، 28 مارس 1921م.
- الصديق، ع28، 4 أفريل 1921م.
- الصديق، ع34، 16 ماي 1921م.
- الصديق، ع41، 18 أوت 1921م.
- الصديق، ع48، 6 فيفري 1922م.

ثانيا: المراجع:

- **المؤلفات:**

- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 م.
- عمار بن محمد بوزير، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، دد، دب، دت.
- فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830- 2013، دار هومه، الجزائر، ط1، 2014م.
- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847- 1954، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006م.

- **الرسائل الجامعية:**

- محمد أنيس بوكركور. الإصلاح العقدي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحيفة السنة النبوية – دراسة تحليلية، مذكرة ماجستير، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2014- 2015م.

- **المقالات:**

- مولود قرين، من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر من خلال: جريدة الفاروق (1913-1915) (1920-1921)، مجلة المعيار، مج23، ع45، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2019م.